قناديل

كلما ولد كتاب غمر الضوء عالمنا.. والمكتبات ولائمنا المقدسة

لطفية الدليمي

قال الشاعر الأميركي ايمرسون : كل كتاب يُحرَق يضيء عالمنا ، ارد على مقولته بعبارة مغايرة : كلما ولد كتاب غمر الضوء عالمنا ..

كل مكتبة فردوس لأرواحنا وعقولنا بعض كتبها تتكفل بإلغاء الزمن او تقطفه لنا كفاكهة محرمة أو تضعنا على حدود المطلق ، بعضها الآخر يصير مادة مسكرة وينطفئ كما الومض في دمنا ،بعضها نصحبه كتميمة للقلب المستوحد ، سواها تصير تعويذة الزاهد أو تغدو وطن الغريب المكتفي بوهج العبارة ، الكتب لها شذاها ونبضها ومن تعاقب الاعوام يتكثف عبقها الخفي الذي يتشهاه عشاق القراءة ويفتتنون بأنفاسه الغبارية ، ندرة من الكتب تحيا مثل كائنات حية فبعضها كالشجر راسخ ومتجدد تتفتح نعمته لدى كل قراءة وبعضها خفيف محلق كالطير و منتشٍ بموسيقى اللغة وهناك كتب كالموج تَدفعك إلى الأعماق أو تلقي بك على شطآن الوحشة وكتب نضرة كالربيع ، بعضها كائنات كتوم تنطوي على أسرارها وتراودنا على المعنى ، الكتب الآتية من ضفة الاختلاف تتعرض لكراهية الجهلاء و سفاهة المؤولين وبطش المستبدين ، بعض الكتب يزدهر – وإن كان بلا قيمة – عندما يحظر ويمسي تداوله هوسا وتجارة ، حشد من الكتب العتيقة يعاد الآن إلى واجهات القرن الجديد ويهب كجائحة تعاليم ذكورية تفضح الشبق المتواري تحت عباءات التقى وتقنن الحب وتفاصيل الحياة بمسطرة التحليل والتحريم ، بعض الكتب مكرسة لتحطيم الوصايا و تمزيق الحجب وهناك كتب بكماء تعوزها بلاغة التواصل سرعان ما تذوي في النسيان ، و كتب مباركة كخبز النذور تلهمنا سنن البقاء وكتب تسري كلماتها فينا كلقاح مخصب ،وثمة كتب تحرضنا على ترويض الأحزان ، مذاقات الكتب تتباين وتتعدد وتتنافر وقد تتخالط فنلتهمها ونتلذذ بنكهاتها السحرية ، فكأن المكتبات ولائمنا المقدسة ،نقطف من موائدها الملغزة المتع والري أو نجترح رؤى لخطوتنا التالية ،وهناك كتب شعر تمطرنا بالنجوم وكتب عشق تفوح بالوعود ، وكتب تعلي سلطة العقل و أخرى تسقينا ترياق الأمل ، كتب وكتب وكتب تملأ خزائن بيوتنا وقاعات المدن وجامعاتها وأسواقها وتنشر بهاءها بين الناس بأسرع مما تشيع تعاليم المستبد أو فتاوى المتشدد وإزاء ذلك البهاء الذي تسفحه الكتب على حياتنا، يتكاتف الجهلة و المستبدون لإدراكهم خطورتها ويجندون لدمارها جيوش النار وجحافل النهابين.

المكتبة الوطنية الفرنسية

بعد يومين من تفجير شارع المتنبي في ٢٠٠٧ زرت المكتبة الوطنية الفرنسية (الناشيونال بيبلوتيك) التي تتكون مبانيها من أربعة ابراج ارتفاع كل برج ثمانون مترا بثمانية وثلاثين طابقا وهي بتصميمها الفريد تمثل صرحا ثقافيا يتميز بالحداثة بعد متحف اللوفر الكلاسيكي ، صمم المباني والحدائق والفضاءات و قطع الأثاث والأبواب والإضاءة المهندس الفرنسي (دومينيك بيرو)، ويمثل كل برج من الأبراج الأربعة كتابا مفتوحا بشكل زاوية قائمة تنفتح على فناء المبنى الواسع الذي يبدو مثل مستطيل مغلق تتوسطه حدائق في مستوى منخفض فكأن المشهد يطل من اعالي جبل على واد سحيق، صمم الحدائق المهندس ذاته كغابة طبيعية وجلب أشجارها من إقليم النورماندي واوجد لها بيئة مشابهة لغابة (فونتبلو) تتوسط بخضرتها واشذائها مباني المكتبة التي تفوق مساحتها ميدان الكونكورد اكبر ميادين باريس وتبلغ مساحتها الكلية مع الطوابق سبعة هكتارات .. وتحتل مخازن الكتُب احد عشر طابقا من العمارات الأربع ،بينما خصصت سبع طوابق للإدارة. وتضم (خمسة عشر مليون كتاب) بمعظم اللغات الحية ومنها اللغة العربية .وقد خصص البرج الأول للجغرافية والتاريخ والبرج الثاني للسياسة والقانون والثالث للعلوم العامة والتقنية والرابع للفنون والآداب.. يضم قسم الآداب والفنون أربع قاعات كبرى تغطي اللغات والآداب والفنون وتاريخ الكتاب والمكتبات والصحافة وهناك قسم للكتب الثمينة النادرة يضم نحو مائتي ألف مجلد اختيرت لقيمتها وندرتها من جميع الحقب الحضارية ويؤم المكتبة كل يوم نحو ستة آلاف زائر..

ولان الثقافة – كل ثقافة لا تزدهر وتتجدد الا في بيئة حية وفي إطار جمالي وحضاري ساحر ، فان قاعات المكتبة الوطنية الفرنسية تتزين بقطع فنية حديثة لأعظم فناني فرنسا المعاصرين من لوحات وتماثيل ومنحوتات من الفن الحديث ،ولأجل خلود المبنى وديمومته جيء بالخشب المتين المقاوم لكل المؤثرات الطبيعية من البرازيل والغابون وهو من أرقى وأغلى أنواع الخشب في العالم ..هل سنرى في يوم قريب صرحا مماثلا في بلدنا ، بلد أول كلمة خطت على الطين وأول مكتبة في تاريخ البشرية ؟؟

7th Dubai International Film Festival
Bridging Cultures. Meeting Minds.
December 12-19, 2010

في مهرجان دبي السينمائي 7

جائزة النقاد لمدن الترانزيت و(٦٧٨) المصري يلفت انظار الجمهور وموضوع مبتكر لمخرج بابل

مازالت السجادة الحمراء تستقبل ضيوف المهرجان من نجوم السينما العرب والعالميين مع تواصل فعاليات المهرجان، وضمت قائمة نجوم الفيلم المصري "الخروج" التي مرَّ عليها كل من ماريهان ومحمد رمضان وسناء موزيان والمخرج هشام عيسوي. كما تمرّ على السجادة الحمراء الممثلة الفرنسية كاترين دونوف، التي تم ترشيحها لجائزة الأوسكار لأفضل ممثلة عن دورها في فيلم "إندوشاين"، والممثل سندهيل راماورثي، نجم الفيلم الهندي "ضجيج"، الذي يعرض لأول مرة في الشرق الأوسط من خلال المهرجان ، كما يشتهر بدوره في المسلسل التلفزيوني "أبطال"،

دبي/ علاء المفرجي

ومع دخول المهرجان يومه السادس ، يكون قد دشن اغلب اقسامه المتنوعة في موضوعاتها ...ففي اطار سينما العالم عرضت مجموعة من احدث الافلام العالميه، والبعض منها يشهد عرضه الاول.. وفي هذا الاطار عرض فيلم (بيوتيفول) للمخرج المكسيكي اليخاندرو غونزالس اناريتو وهو احد اهم الافلام المشاركة في دورة هذا العام ويتناول مخرج (٢١ غرام) و(بابل) الذي نال عنه جائزة افضل مخرج في مهرجان كان عام ٢٠٠٦ وفيلم حب الكلاب، في فيلمه هذا حياة رجل في اواسط العمر يعيش في احدى ضواحي برشلونة يعاني اليأس من تربية اطفال فيذهب بعيدا عن زوجته المهملة ، لينخرط بكل الانشطة المحظورة ، ويجد لنفسه وظيفة غاية بالغرابة تتمثل بقيامه بدور الوسيط القادر على التكلم مع الجثث والتواصل معهم في الحياة الاخرى... ويجعله مرضه المستعصي مراجعة لكل تفاصيل حياته.

وكانت قد اعلنت مساء امس الاول جوائز لجنة تحكيم الاتحاد الدولي للنقاد ( ) للافلام الروائية والوثائقية الطويلة وجائزتها للفيلم القصير مكافاة للافلام العربية المشاركة في المسابقات،وهو التقليد الذي دأب عليه الاتحاد الدولي للنقاد في منح جوائز في عدد من المهرجانات العالمية كما في مهرجانات كان والبندقية ويقدم جوائز في مهرجانات قرطاج وابو ظبي ودبي. وذهبت جائزة النقاد الدوليين للفيلم الروائي الطويل "مدن الترانزيت" الذي يعتبر العمل الاول للمخرج الاردني محمد الحشكي، ومنحت اللجنة جائزتها للفيلم الوثائقي للمصري "ظلال" للمخرجين ماريان خوري ومصطفى الحسناوي الذي يدخل العالم المقفل لعدد من المرضى النفسيين في القاهرة ناقلا من خلالهم النظرة التي يلقيها المجتمع عليهم ورفضه الكلي لهم رغم كون بعضهم يتعافى ويعود للحياة خارج المشفى. وفي فئة الفيلم القصير فاز فيلم "٢ ونصف" للمخرج اللبناني الشاب ايلي كمال.

وقد تالفت لجنة تحكيم الاتحاد الدولي للنقاد هذا العام من الناقد اللبناني محمد رضا والقرغيزية غولبارا تولوموشوفا والبولندي اندريس ورنر الذي تراس هذه اللجنة التي تكرم الافلام العربية في مهرجان دبي للعام الثالث على التوالي.

وافتتح "الجسر الثقافي" وهو أحد أهم أنشطة المهرجان التي تعكس التزامه بتعزيز الوئام العالمي من خلال الحوار بين الثقافات؛ ولدبي مكانة متقدمة في هذا المضمار خاصة وأنها تحتضن ما يزيد على ٢٠٠ جنسية عالمية، مما يجعل "يوم الجسر الثقافي" التعبير الأمثل عن روح المدينة والمهرجان. بعرض فيلم "الخروج" للمخرج المصري هشام عيساوي، الذي يعكس واقع الحياة المعاصرة في مدينة القاهرة من خلال تسليط الضوء على قصة عاشقين تعاكسهما الأقدار بسبب المحظورات الاجتماعية والثقافية التي تثقل كاهل سكان المدينة على اختلاف أطيافهم.

وسيعرض "يوم الجسر الثقافي" مجموعة من الأفلام السينمائية المهمة في "سيني ستار" بـ "مول الإمارات" ومنها فيلم "ماندو" للمخرج الكردي إبراهيم سعيد، و"خريف" للمخرج أمير بشير و"الأئمة يذهبون إلى المدرسة" للمخرجة كوثر بن هنية ، و"السجن والجنة" للمخرج دانييل رودي هاريانتو ، و"الأب والأجنبي" للمخرج ريكي توغنازي ، و"الطريق إلى بيت لحم" للمخرجة ليلى صنصور ، و"ظلال الصمت"، للمخرج براديبان رافيبندران"، و مرهم للمخرج الايراني علي رضا داوود نجاد، و"أحد فلبيني" للمخرج وي دينغ هو ، و"الملهمات التسع" للمخرج جون أكومفراه .

وكان فيلم (٦٧٨) للمخرج المصري الشاب محمد ذياب والذي عرض ضمن عروض البرامج العربية – العرض الاول في العالم، قد نال استحسان حضور المهرجان للغته السينمائية الرائعة وللاداء الجميل لاغلب ممثلي العرض... ويتناول الفيلم ظاهرة مستشرية وخطيرة في المجتمع المصري ، وهي قضية التحرش الجنسي، بطريقة جريئة وغير تقليدية تنبئ عن ولادة مخرج مصري يعد بالكثير.. وقد اعتمد المخرج على تناول هذه الظاهرة من خلال ثلاث فتيات لاتربطهن علاقة اية علاقة لكن تعرضهن بطريقة سادية للتحرش تقرب ما بينهن من خلال سرد ذكي لتفاصيل الحدث الذي كتبه المخرج ايضا... ومن خلال هذه العلاقة ومع تهاون السلطات في القتصاص من الجنات يقررة الثلاث بالانتقام من الجناة بطريق لم تخل من الكوميديا .. وقد برع ممثلو الفيلم في تقديم اداء متميز ، نجح فيه المخرج باستبطان مواهب جيدة للممثلين كان غالبيتهم يقوم بادوار ساندة.

المخرج اليخاندرو غونزاليس

المخرج اليخاندرو غونزاليس

مجنون ساحة الحرية لحسن بلاسم

تقديم وترجمة: نجاح الجبيلي

حسن بلاسم قاص عراقي يعيش في المهجر وقد ترجمت قصصه إلى اللغة الإنكليزية وصدرت في مجموعة بعنوان "مجنون ساحة الحرية" عن دار نشر كوما برس قبل أن تنشر في كتاب منفصل باللغة العربية ورشحت المجموعة إلى جائزة أحسن قصص أجنبي في صحيفة الأندبندنت وجائزة فرانك أوكونور الشهيرة وكتبت عنها الكثير من المقالات بالإنكليزية يمكن الرجوع عليها في موقع الشاعر الشخصي WWW. hassanblasim.com والغريب في الأمر أن الناشر العربي رفض أن ينشرها مجانا وطلب ثمنا لنشرها. ندعو الإلتفات إلى هذه الموهبة القصصية لدعمه ماديا ومعنويا خدمة للإبداع العراقي.

راجعتها: م.لنكس كوالي

نشرت في ٧ حزيران ٢٠١٠ في موقع "Conversation Quarterly"

مجنون ساحة الحرية تأليف: حسن بلاسم (ترجمها: جوناثان رايت) دار نشر: كوما برس ٩٣ص

إن المجموعة القصصية الأولى لحسن بلاسم "مجنون ساحة الحرية" توجه نظرة القارئ نحو العنف في التجربة العراقية الحالية: ناس يكتبون التقارير عن جيرانهم ومنظفو شوارع يجمعون أشلاء الجثث ولاجئون يفرّون. لكنها تشير أيضاً إلى نفسها والأوجه المثيرة الأكثر عنفاً في قصّها.

وقد أدرج الكتاب في القائمة الطويلة لصحيفة الأندبندنت لأحسن قصص أجنبي وظهر تواً باللغة العربية. وقد طلبت دار نشر "كوما برس القصص المكتوبة بالعربية " وقام بترجمتها مباشرة جوناثان رايت. لهذا فمن غير المفاجئ أن شخصيات بلاسم لها علاقات واسعة بالقصص التي ترويها ومع القراء الذين تروى لهم.

تركز العديد من قصص مجموعة "مجنون ساحة الحرية" على اللاجئين الذين عليهم أن يحكوا ويعيدوا حكي سرودهم من أجل تسجيلها رسمياً. وهنا يكون الحد بين الحقيقة والخيال مضبباً: يصغي القارئ الغربي إلى قصص لاجئين – يرويها المؤلف الذي فرّ إلى فنلندا عام ٢٠٠٤ – وبذلك يصبح حكماً على صدقها. ولا يمكن الاعتماد على موثوقيتها تماماً فهي تضم ما وراء السرد والكوميديا السوداء والسريالية والواقعية المؤلمة.

من القصة المثيرة "حقيبة علي": مرة كنت أتحدث مع روائي شاب الماني حول بعض تجاربي الشخصية في الهجرة السرية وأفكاري في تحويل ما عشته الى مادة أدبية متخيلة. وعندما جاء دور الشاب الألماني في الحديث أخبرني، انه لم يكتب شيئا يستحق ، وأنه يعتقد بأن صغر سنه وقلة تجاربه في الحياة هي سبب هذا العقم. شعرت أنه كان يريد أن يقول بأنه يحسدني على كل التجارب الحياتية الغريبة والمؤلمة التي عشتها. وبدل أن يمنحني ما قاله امتيازاً ما شعرت بخجل شديد.

يستمر هذا الراوي – الذي ربما يجري الخلط بينه وبين المؤلف- في سرد قصة لاجئ التي هي هزلية على نحو محزن ومؤثرة بشكل عميق. وفي ذروة السرد فمن السهل نسيان أن الراوي يكون قد أخبرنا:

لكن حكاية علي البصراوي، كانت تغويني طوال الوقت للكتابة عنها ، وعلى الرغم من أنها مثقلة بالأسى والعتمة مع مشاهد قليلة من سينما العالم الثالث التي تحاول أستجداء عواطف مشاهدي الغرب، غير انها اكدت لي في كثير من الأحيان شعرية الوجه الانساني المخبأ كجوهرة تحت ملايين الاطنان من زبالة هذه الحياة التافهة.

إن قصص بلاسم غالباً ما تمتلك هذا الحد المزدوج: فهي تقطعك بحياة شخصياتها المؤلمة وتقطعك عن طريق الاعتراف بعاطفتك (سهلة الشراء). وهذا كتاب لا يمكن لريتشارد رايت أن يشكو فيه قائلاً: "حتى بنات المصرفيين يمكنهن أن يقرأنه ويبكين ويشعرن بالاستحسان له".

إذا ما بكيت كما يجب على علاقة علي بأمه أو على مصير اللاجئين في قصة "شاحنة برلين" فمن المحتمل أن لا تشعر بالاستحسان. لا يوجد أبطال في هذه المجموعة. الفنان الجريء في قصة "الملحن" هو أيضاً مجنون. لم يعد يلحن أغاني بطولية عدا السخيفة منها التي تسخر من الدين. ربما يبدو هذا أمراً يدل على الشجاعة لكن الملحن هو عضو في حزب البعث ويكتب التقارير عن جيرانه. تستحضر قصة "الأرشيف والواقع" علاقة شائكة بين الفن والاضطهاد. فهي تستهل بحادثة خطف يجبر البطل بعدها على الاعتراف علنياً من خلال شريط فيديو. يذاع الشريط ويكون الرجل ممثلاً بارزاً إذ يباع إلى مجموعة أخرى تسجله على شريط آخر وهو يعترف اعترافاً كاذباً. ثم يباع مراراً وتكراراً.

أما الفنان الظالم في قصة "صحيفة عسكرية" فهو محرر الصفحة الثقافية في صحيفة عسكرية. وهو لا يفكر بالجنود إلا قليلاً ويضيف بصورة متكررة لمسات "غنائية" على أعمالهم. لكن أحد الجنود يرسل رواية رائعة مكتوبة باليد. يعلم المحرر أن الجندي مات لهذا ينشر الكتاب ويضع اسمه عليه.

ويحصل على إطراءات كثيرة لكن المحرر يغمر بآلاف القصص الجميلة الرائعة التي يرسلها هذا الجندي الذي يفترض أنه ميت.

يبدو بطل قصة "كوابيس كارلوس فوينتس" لا علاقة له بالفن. إنه عراقي منظف شوارع سابق يهرب إلى هولندا. يتأقلم "كارلوس" مع الحياة هناك بصورة كلية إذ أنه لا يريد شيئاً أكثر من أن يلغي تاريخه السابق. يبدو التحول تاماً إلى أن يبدأ دماغه بإنتاج القصص ليلاً. تستمر كوابيس كارلوس على الرغم من المحاولات الوحشية لوقف إنتاج الفن والذاكرة. وفي النهاية يجب أن يقتل نفسه كي يكون حراً.

وخلال مجموعة "مجنون ساحة الحرية" لم يجر البحث عن الفن والذاكرة أو صنعهما بعناية. بدلاً من ذلك يكونان قوتين تهاجمان الشخصيات وتتعقبها وتؤدي بها غالباً إلى الجنون أو الموت. تبعث المجموعة على الشعور بأنها صنعت بشكل سريع. نهاية قصة "صحيفة عسكرية" عدوانية جداً وهي تروي للقارئ بالضبط كيفية تأويل سردها. وتبدو نهايات القصص الأخرى عائمة. وهذه الاختيارات الأسلوبية تضيف ميزة مختلفة إلى المجموعة وكأن المؤلف وضع القصص بسرعة على الصفحة ثم اندفع بعيداً.

بعد قراءة "مجنون ساحة الحرية" من المستحيل أن نصدق أن صفحات هذه المجموعة تبلغ ٩٣ صفحة. كل من القصص التسع فيها تبلغ بضع صفحات لكنها تنجح في جعل القارئ ينغمر عميقاً في عالم معقد مكونٍ من طبقات وفي الواقع أن هذه القصص دائماً تتجه داخل طبقات ولا تعطي منظور عين الطير. لا توجد فيها تواريخ أو علامات تاريخية أو طريقة للاستفادة من هذه الكتاب "لفهم" العراق المعاصر.

وبدلاً من ذلك هناك قصص وجنون وتلميحات: لا ينقل الإعلام أخبار قصص الكوميديا السوداء ومثلما لا تصلكم أخبار ما تفعله الجيوش الأوربية الديمقراطية حين تمسك ليلا ، في غابة عملاقة ، مجموعة من البشر المذعورين ، والمنقوعين بالمطر والجوع والبرد.

إن الكتاب لا يجيب بصورة تامة عن هذا السؤال الذي أثير في قصة " شاحنة برلين". فهو ينتقل إلى طبقة أخرى من القصة، طبقة أحرى من الجنون. لكن الأسئلة في هذه المجموعة أكثر من كافية.

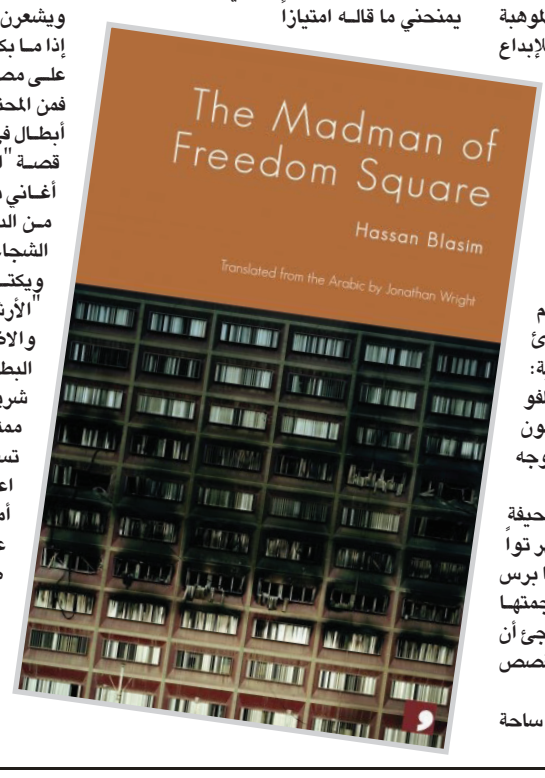

نساء... إماءٌ

هاتف جنابي

١- مزمورُ النساء

في قديم الزمانْ
في الضياء البعيدْ
في الحضور الغياب
في صعود الإله والآلهه
في سديمية الكَون أحجيةٌ
النساءُ مداها، وهنَّ بها
شاهدٌ وشهيد.

الغاباتُ ابتهلتْ والأنهارُ انفرجتْ
في معالمِ الخليقة، فكان أنْ تحولتِ
الغصونُ
إلى ضفائرَ، والثمارُ إلى أجساد
وتأوهات، لباسها الأناشيدُ، صوتهاً
الريحُ، عطرها الهمسُ واللمسُ
والحركة، كلما كثِفت الشموسُ
خيوطها التمعت اللُّحَيْظَاتُ انثيالا
بالمطر المتفرج عند هضابٍ – كانتْ
ترمي الفتياتِ بالبنفسج
والورد– وفي المساء كان الغسقُ
والشمسُ يحتسيان احمرارَ نبيذٍ
منسكبا
في فم الطبيعة اللامتناهية. كانت
النسوةُ يمرحنَ في ظلالِ ضفائرَ
منتشية
وهي تُمَشّطُ الهواءَ وتقرصُ الثمارَ
في تشكّلها في نهودٍ ومنحدراتٍ
وسهولٍ
ومرتفعاتٍ، و"جناتِ عدنٍ تجري
من تحتها الأنهار..."
المليكاتُ يُنشدن وقيثارةُ الليل
والنهار تعزف والكل يلهجُ:
نساءٌ
نساء
سعفُ النخيلِ يُظلّهنَّ والخطى
المتئداتُ والطيوبُ
الندى لهنَّ كحلٌ والحفيف
لهنَّ سترٌ،
والربيعُ حبيبُ.

٢- مزمورُ العربات الرملية

العرباتُ الرمليةُ تندفعُ،
الأماني أجنحةٌ مرفرفةٌ في الأعالي،
والمسافاتُ مشدودةٌ
بنجم سابح في الفضاء
لا حدودَ إذْنْ لهذه المسيرةِ الملتحمة
بهمهماتِ الأبدية.
للعربات دويُّ القيامة
للرمال أصابع العدم
للاندفاعِ خطمُ جيشٍ
من الجنّ
لا حدودَ لهذه الغابة الملتهبة(سوى
أمنيات الآخرة).
تزحف الخيلُ، حباتُ الرملِ
تستغيثُ، تندفعُ العرباتُ،
الحالمون وقودها، مهمازُها
الشهواتُ، والسماءُ حجابُ
قالَ الغيابُ للغياب:
امحقوا الحلمَ الآخَرَ،
والطائرَ في عزلته،
الضرعَ والزرعَ،
والشجرَ الطالعَ في حقل
الآخر من أعدائي
يا عرباتُ اندفعي باسمِ
الحكمة واليوم النائي
لا عزلةَ بعد الآنْ
كأسُ الروح الأعلى طافحةٌ،
والأرضُ ومَا فيها محضُ إناء.

٣- مزمورُ الغزو

"صحراءُ الحبّ" الضائع تحترق
بينا العرباتُ الرمليةُ تنسحبُ،
والأقدارُ المرهونة بالغيب انبثقتْ
ذكرى.

ما إنْ قرنوا بالدمع الحبَّ
والعمرَ بالأضاحيَ،
خلطوا العدوَّ بالصديق،
والدمَّ بالأقاحي.

٤- مزمورُ النساء- الإماء

أخذ الطائرُ يرمي الغيبَ بالحجرْ
وينقرُ الآخره
راح الطائرُ يبكي بلدا
(يلقطه كحبوب متناثرة في الريح)،
والغابةُ تنعى نهراً، والنسوةُ عمرا
منتهكا–
النسوةُ بابٌ مشرعةٌ باسم الشهواتِ
المندفعه
والنظرة للعصر الحجريّ–
عرباتُ الخيلِ ببطءٍ في زمن الآلة
تنسحبُ...
سحابةٌ من الغبار تثيرُ والأحاجي،
صارت (النساءُ تلتفُّ بثوبٍ طويلٍ
كأنها مَقابرُ الأبدية)×

نساءُ الحاضرِ القتيل، والغد القاتل
نساءُ الحلْمِ والخَيالِ، الليلِ
والنهار،
رحمةٌ بوحشٍ تستغيثُ،
وطائرٌ محاصَرٌ بين ريحٍ ونار.

× رابندرات طاغور: استغاثات.
انديانا– بلومنغتن ٨ تموز ١٩٩٤